وزير العمل يحضر المنتدى السنوي لجمعية البحرين لتنمية الموارد البشرية ويقول:

المطلوب عمل دؤوب للإعداد للمؤتمر العالمي للتدريب بالبحرين

رئيس الجمعية: شكر وتقدير للمؤسسات والشركات التي ساهمت في فعاليات الجمعية

الجمعية تكرم وزير العمل والمدير العام لـ «أخبار الخليج»

وتمنح العضوية الفخرية للسيد جميل وفا

○ وزير العمل يلقي كلمته في الحفل السنوي

حضر السيد عبدالنبي عبدالله الشعلة وزير العمل والشئون الاجتماعية الرئيس الفخري لجمعية البحرين للتدريب وتنمية الموارد البشرية المنتدى السنوي المفتوح الذي أقامته الجمعية بفندق الريجنسي مساء أمس.

وفي البداية ألقى السيد ابراهيم الدوسري رئيس الجمعية كلمة أعرب فيها عن الشكر والتقدير لكافة الشركات والمؤسسات التي ساهمت في انجاح فعاليات الجمعية واستعرض أنشطتها المختلفة خلال العام الماضي والجهود التي بذلتها الجمعية في تنظيم وعقد الندوات والمؤتمرات المتعلقة بتنمية الموارد البشرية. وأشار الى ان هناك العديد من المشاركات في الندوات التي ستعقد على النطاق العالمي حيث ستشارك البحرين بوفد برئاسة وزير العمل والشئون الاجتماعية ويضم في عضويته خمسة وعشرين عضوا للمشاركة في المؤتمر العالمي للتدريب وتنمية الموارد البشرية الذي سيعقد في شهر مارس القادم في الولايات المتحدة الامريكية.

ونوه رئيس الجمعية بان هذا المؤتمر سيتطرق للأوراق المتعلقة بهذا الموضوع وورقة عمل من البحرين ستقدمها السيدة ابتهاج العالي. وقال ان البحرين سوف تستضيف هذا المؤتمر العالمي سنة ٢٠٠٢ نظرا لاهميته وحيوية المواضيع والاوراق التي ستطرح وتناقش خلاله.

ثم ألقى وزير العمل والشئون الاجتماعية كلمة أشاد فيها ببرامج جمعية البحرين للتدريب وتنمية الموارد البشرية لهذا العام مؤكدا ضرورة العمل الدؤوب من أجل الاعداد للمؤتمر العالمي للتدريب وتنمية الموارد البشرية الذي ستستضيفه البحرين في عام ٢٠٠٢ والذي سيعقد تحت رعاية صاحب السمو رئيس الوزراء معربا عن الشكر والعرفان لسموه على وضعه هذا المؤتمر تحت رعاية سموه الكريمة. وأشار الوزير الى أهمية المؤتمر الذي سيعقد في الولايات المتحدة الامريكية والمشاركة الايجابية من دولة البحرين نظرا لأهميته وتطرقه للعديد من المواضيع التي تهتم بتدريب وتنمية الموارد البشرية واعدادها في المستقبل لمواجهة خضم التحديات التي تواجهنا في هذا المجال.

بعدها ألقى السيد أنور محمد عبدالرحمن المدير العام لجريدة «أخبار الخليج» كلمة ننشر نصها على هذه الصفحة. بعد ذلك تم تقديم هدية تذكارية لوزير العمل والشئون الاجتماعية وللمدير العام لجريدة «أخبار الخليج» كما منحت العضوية الفخرية للسيد جميل وفا الرئيس التنفيذي لمجموعة اليونيتاك.

حضر الحفل السنوي السيد خليل ابراهيم الذوادي الرئيس التنفيذي لهيئة الاذاعة والتلفزيون وعدد من ممثلي المؤسسات والشركات التي تدعم أنشطة الجمعية وعدد من أعضاء جمعية البحرين للتدريب وتنمية الموارد البشرية.

○ جانب من تكريم جمعية البحرين لتنمية الموارد البشرية للمدير العام لأخبار الخليج

○ كبار المسئولين خلال الحفل السنوي لجمعية البحرين للتدريب والتنمية البشرية

○ الأستاذ أنور عبدالرحمن المدير العام لدار أخبار الخليج يلقي كلمته

○ السيد ابراهيم الدوسري يلقي كلمته في الحفل

أنور عبدالرحمن في الحفل السنوي لجمعية البحرين للتدريب والتنمية البشرية:

الجهود الكبيرة في مجال التنمية البشرية تواجهها تحديات أكبر

الانفلات الإنجابي هو العدو الأول لكل جهد تنموي

سكان البحرين زادوا ٥ مرات في ٥٠ عاما وفي شبه القارة الهندية زادوا ٦ مرات في ١٢٠ سنة

إذا استمر معدل النمو السكاني في بلادنا على حاله فسوف نحتاج إلى ٥٠٠ مليون دينار لتعليم ربع مليون طالب عام ٢٠٢٣م!

ألقى الأستاذ أنور عبدالرحمن المدير العام لدار «أخبار الخليج» كلمة اتسمت بالموضوعية والصراحة حول رأيه في موضوع التنمية البشرية وما يصاحبه من تحديات وذلك خلال الاحتفال الذي نظمته جمعية تدريب وتنمية الموارد البشرية مساء أمس تحت رعاية وزير العمل والشئون الاجتماعية الأستاذ عبدالنبي الشعلة..

أكد الأستاذ أنور من خلال الأرقام والإحصائيات الرسمية أن أية جهود في مجال التنمية البشرية أو حتى التنمية في أي مجال آخر سيكون مصيرها الفشل في المستقبل.. إذا لم نبادر بتنظيم النسل والتصدي للانفلات الإنجابي الذي يعاني منه المجتمع البحريني..

وقال: إن البحرين تحقق الآن إنجازات كبيرة في جميع المجالات ولكن هذه الإنجازات ستكون معرضة للضياع في المستقبل إذا لم نخفض معدلات النمو السكاني إلى أقل من ١٪ كما هو الحال في الدول الأوروبية.

وقال: إن حجم الإنفاق على التعليم الآن كبير ويستنزف جزءا كبيرا من ميزانية الدولة..وإذا استمر معدل النمو السكاني كما هو الآن (في حدود ٤٪) فإن عدد الطلاب سيرتفعون في عام ٢٠٢٣ - أي بعد ربع قرن - إلى ٢٥٠ ألف طالب وطالبة.. ويكون مطلوبا من الدولة ميزانية قدرها ٥٠٠ مليون دينار للإنفاق على الخدمات التعليمية وحدها.. فمن أين توفر الدولة هذا المال؟

ووصف الأستاذ أنور موقف الشعب البحريني من الإنجاب بموقف اللامبالاة.

وقد أورد الأستاذ أنور عبدالرحمن خلال كلمته التي تعد ورقة عمل هامة وموضوعية في هذا المجال العديد من الحقائق الصعبة.. لذا فإننا نفضل أن ننشر نص هذه الورقة فيما يلي:

شرف كبير لنا جميعا أن تحتل البحرين المركز الأول في التنمية البشرية على جميع الدول العربية وذلك لرابع سنة على التوالي.. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام البحرين بالإنسان كإنسان فقد وجهت اليه جل اهتمامها من كافة الوجوه صحة وتعليما وإسكانا ومشاريع بنية أساسية.. ألخ.

وإذا كانت التنمية البشرية هي الطريق الصحيح للتنمية في جميع المجالات.. وهي أقصر طريق لرخاء وازدهار الشعوب.. إلا أنها تواجه تحديات صعبة.. أصعبها هو ذلك التزايد المخيف في أعداد البشر أنفسهم.. أو ما يطلق عليه.. الانفجار السكاني.

وقال: إن أكبر مشكلة تواجه العالم اليوم هي ذلك الانفلات المخيف في الإنجاب.. لذا فإنه مهما أعددنا الخطط العلمية والاقتصادية.. ومهما نفذنا من مشاريع في مجال التنمية البشرية.. ومهما علمنا أو دربنا أو وظفنا.. فلا حياة كريمة أو هانئة للأجيال القادمة إلا اذا طبقنا إجراءات صارمة لكبح جماح هذا النمو السكاني الرهيب.

ويواصل الأستاذ أنور حديثه فيقول:

إن أول إحصاء سكاني تم إجراؤه في الهند في عام ١٨٨١ تحت هيمنة التاج البريطاني.. كشف عن أن عدد سكان شبه القارة الهندية بأكملها في تلك السنة كان ٢٥٠ مليون نسمة.. ولكن هذا العدد وصل اليوم الى ما يزيد على بليون ونصف البليون نسمة.

ولو أردنا أن نعقد مقارنة سريعة بين معدلات النمو السكاني في شبه القارة الهندية.. ومعدلات النمو في العالم العربي والبحرين.. لتبين لنا على الفور أن السكان في شبه القارة الهندية قد زادوا بمقدار ٦ أضعاف خلال ١٢٠ عاما من الزمان.

والمأساة المؤلمة هو ما نلمسه من عجز الحكومة الهندية وبقية الحكومات في شبه القارة الهندية الآن عن مواجهة الأزمة المعيشية الطاحنة التي تعاني منها شعوبها نتيجة هذا النمو السكاني المبالغ فيه.. رغم ان هذه الدول دول صناعية وزراعية كبرى.. وشعوبها جائعة وذات حضارات عريقة.

○ وزير العمل يشاهد جانبا من أعمال الجمعية

○ عدد من كبار المسئولين والحضور قبيل انطلاق المنتدى السنوي للجمعية

انن كيف لنا ونحن لسنا دولا زراعية ولا صناعية.. بل شعوبا تعودت على ان تعتمد على حكوماتها في رزقها وفي طعامها وشرابها وسكنها وعلاجها.. الخ؟

واستطرد قائلا:

تعالوا بنا لنلقي نظرة سريعة على واقع النمو السكاني في بلادنا على ضوء الاحصاءات الرسمية كي تكون المقارنة أكثر واقعية.

كان عدد سكان البحرين حسب أول تعداد في عام ١٩٤١م (٩٨) ألفا و٩٧٠ نسمة منهم ٧٤ ألفا و٤٠ نسمة من البحرينيين ١٥ ألفا و٩٣٠ نسمة من الأجانب.

وفي تعداد ١٩٩١ وهو آخر تعداد رسمي وصل مجموع السكان الى ٥٠٨ آلاف و٣٧ نسمة من البحرينيين والأجانب منهم ٣٢٣ الفا و٣٠٥ من البحرينيين.. أما الأجانب فقد كان عددهم ١٨٤ الفا و٧٣٢ نسمة. وفي عام ١٩٩٧ وصل عدد سكان البحرين الى ٦٢٠,٤ ألف نسمة (بحرينيين وأجانب).

معنى ذلك أن عدد سكان البحرين قد تضاعفوا ٥ مرات خلال ٥٠ عاما.. بينما سكان شبه القارة الهندية قد تضاعفوا ٦ مرات خلال ١٢٠ عاما وهنا تظهر مدى الخطورة!

المخيف جدا

ويقول: والمخيف جدا هو معدل النمو السكاني في البحرين.. فقد كان هذا المعدل في الأربعينات ٢,٢٪ ثم ارتفع هذا المعدل الى ٤,٣٪ في النصف الأول من الستينات.. ولكن هذا المعدل عاد وانخفض مرة أخرى الى ٢,٨٪ في النصف الأخير من الستينات.. إلا أنه قد عاد الى الارتفاع من جديد بدءا من السبعينات فقد أوضح آخر تعداد (١٩٩١) ان معدل النمو السكاني في البحرين قد ارتفع الى ٣,٦٪.. وهذا واحد من معدلات النمو السكاني العالية جدا في العالم.. والمخيف أكثر هو ما أشار اليه رئيس الجهاز المركزي للإحصاء في حديث له نشرته أخبار الخليج مؤخرا أن هذا المعدل يحوم الآن حول الـ٤٪.

والمؤلم هنا هو ان نقرأ أن معدل النمو السكاني في دول الغرب أقل من ١٪ وأحيانا يقترب هذا المعدل من الصفر.. رغم ان هذه الدول لديها مقدرة صناعية وانتاجية مذهلة.. والسبب في ذلك هو شعور المواطن الأوروبي بالمسئولية.. الأمر الذي يجعله يخطط لمستقبله ومستقبل أولاده بل وأحفاده.. بينما نحن نواجه كل ذلك بلا أدنى مبالاة..!!

إننا جميعا نعلم بأنه ليست هناك حكومة في العالم تستطيع ان تصنع المعجزة لمواجهة هذا الخطر.. المعجزة في هذا الخصوص هي بيد الشعوب التي عليها ان تتمسك بأعلى درجات العطاء في سبيل مواصلة الحياة.

أهم خدمة

ان أهم خدمة نقدمها لجهودنا في مجال التنمية البشرية هي ان نجعل هذا الجيل يستوعب ويتبنى ويؤمن بأهمية تنظيم الأسرة والحد من الانجاب عن اقتناع.. فالاقتناع هو العامل الحاسم في هذه القضية.. فلست من أنصار مواجهة هذا الخطر بسلاح القانون كما فعلت دول أخرى.. الأفضل ان يكون المواطن على علم ومعرفة بأن كثرة الانجاب ستدفعه نحو منحدر الفقر والبؤس والشقاء.

ويكفي ان نعلم ان هناك دولا عربية شرق أوسطية لا تجد عملا لأطبائها ومهندسيها.. ونسمع أو نقرأ عن حامل بكالوريوس الطب الذي اضطر للعمل سائقا أو ممرضا أو إعطاء الحقن في زوايا الصيدليات.

ويقول الأستاذ أنور عبدالرحمن:

يؤلمني أن أقول ان التنمية البشرية بمفهومها الشامل.. أو ان التنمية المهنية والتخصصية وحدها لا تكفي للتصدي لهذا الخطر.. الأمة بأكملها مطالبة بأن تثقف نفسها بمجرد العلوم البدائية ومحورها الالتزام بالحقائق الحياتية.. هذا اذا أرادت هذه الأمة ان تواصل مسيرتها الحياتية بصورة مشرفة أو حتى مقبولة.

ما أقوله الآن ليس مجرد فلسفات نظرية.. ذلك لأن شعوبا قد مرت بهذه التجارب من قبلنا فمنهم من أفلح ومنهم من انزلق نحو هوة سحيقة من الفقر والبؤس والضياع.

حتى الجهود السحرية!

وقال: مهما بذلت الحكومات من جهود - حتى ولو كانت جهودا سحرية - لتلبية الخدمات والمطالب لمواطنيها مع هذا الانفلات الانجابي فانها لن تستطيع.. وان استطاعت فذلك لفترة زمنية محدودة بالسنين أو حتى بالعقود.. ثم يأتي التراجع أو العجز الذي يفرض نفسه علينا شئنا أم أبينا..

○ في عام ١٩٥٠ كان في البحرين ٩ مراكز صحية.. ثم زادتها الحكومة الى ١٩ مركزا صحيا في عام ١٩٩٧.. وعدد الأسرة في المستشفيات الحكومية في ١٩٦٧ كان ٨٢٢ سريرا وفي عام ١٩٩٧ ارتفع عدد الأسرة الى ١٣٠٥ أسرة في المستشفيات الحكومية وحدها و١٣٨ في المستشفيات الخاصة.

○ وفي عام ١٩٦٧ كان عدد المدارس الحكومية ٦٦ مدرسة وفي عام ١٩٩٧ ارتفع عددها الى ٢٢٠ مدرسة منها ١٨٢ مدرسة حكومية و٣٨ مدرسة خاصة..

ثم قال الأستاذ أنور: ولو أخذنا في الاعتبار أن معدل المواليد في البحرين سيظل على حاله.. فإنه بحلول عام ٢٠٢٣ ميلادية سيزداد عدد الطلاب في المدارس الحكومية بالبلاد إلى حوالي ٢٥٠ ألف طالب وطالبة (ربع مليون).

ومعنى ذلك - وبالنسبة لنفقات التعليم - أنه إذا كانت ميزانية مرفق التعليم بالبلاد ٨٢ مليون دينار في السنة.. ونصيب كل طالب من الإنفاق على التعليم ٧٠٠ دينار بحريني سنويا.. فعلى الدولة أن توفر في سنة ٢٠٢٣ م - أخذا في الاعتبار ارتفاع سعر التكلفة خلال ربع القرن القادم - ٥٠٠ مليون دينار أو أكثر كميزانية للإنفاق على خدمات التعليم وحده!

والسؤال المهم جدا هنا هو: من أين نأتي بهذا المبلغ الضخم؟

وتساءل الأستاذ أنور مرة أخرى:

إلى أي قدر تستطيع الحكومة ان ترفع من عدد المستشفيات والمدارس مع تراجع العائدات النفطية وظهور العجز في الميزانية الذي لن تستطيع علاجه حسب الخطط الموضوعة إلا في عام ٢٠٠٦ ميلادية؟

وكما نعلم فإن مساهمة النفط في الناتج المحلي آخذة في التناقص طوال العقدين الأخيرين اضافة الى منحدر هبوط الأسعار فقد كانت مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي في عام ١٩٨٠م (٣٣,٣٥ وفي عام ١٩٨٥ انخفض الى ١٩,٨٪ ثم الى ١٥,٩٪ بحلول عام ١٩٩٠ ثم الى ١٥,٨٪ في عام ١٩٩٥.

والأمال الآن معلقة على قطاعين حيويين ألا وهما قطاع الخدمات الذي كان أكثر نجاحا في تنويع هيكل الاقتصاد البحريني وبخاصة في مجال الخدمات المالية والأنشطة التجارية والسياحية حيث ارتفعت مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي من ٣٩,١٪ عام ١٩٨٠ الى ما يتجاوز النصف في الوقت الراهن..

أما القطاع الثاني الذي نعلق عليه الأمال فهو هذا القطاع الواعد (قطاع الصناعة).. ولكن تواجه كلا من هذين القطاعين تحديات كبرى.. منها مثلا اننا مجتمع صغير والرقعة محدودة.. ولذلك تشهد بعض القطاعات تشبعا بسرعة مثل قطاع الخدمات المالية وقطاع السياحة والفنادق..

تحدي العمالة الأجنبية

وقال: ثم تحدي العمالة الأجنبية والتوجه نحو البحرنة.. فقد كانت العمالة الأجنبية الأكثر انتاجا والأقل أجرا تسهم في زيادة أرباح أصحاب العمل وتشجيعهم على الاستمرار والتوسع.

وقد يرى البعض أنه في التوجه نحو الخصخصة الحل أو الخلاص.. وهذا - دون الدخول في التفاصيل ليس بصحيح.. أولا لأن المؤسسات الحكومية المراد خصخصتها تعاني مما يطلق عليه بالبطالة المقنعة.. وهناك محاذير من التعامل مع هذه القضية ولذلك نجد أن القطاع الخاص غير متحمس كثيرا لهذا التوجه لما يواجهه من محاذير أو يفرض عليه من التزامات.

وفي مجال الخصخصة نجد ان التجربة الأمريكية الرائدة في هذا المجال لم تفدها كثيرا.. لأن الطبقة الوسطى في هذه الدولة العملاقة بدأت تنحدر نحو منزلق الفقر.

كلنا نعلم وبصراحة ان هذا العدد الهائل من الموظفين في أجهزة ووزارات الحكومة تم دفعه اليها على سبيل ايجاد مورد للرزق أو الحياة.. أما الشركات الخاصة الملتزمة بمنطق الربح والخسارة لا تستطيع ان تسلك هذا النهج.. وهنا مكمن الخطر..

أخيرا أيها السادة: ان التنمية البشرية نهج عظيم ولكنها تواجهها تحديات أعظم.. وأخطر هذه التحديات من وجهة نظرنا هو هذا السباق الانجابي الرهيب.. الحكومة قدمت كل ما في وسعها ولم تدخر وسعا أو جهدا أو مالا في سبيل إسعاد المواطنين.. والكرة الآن في ملعبنا نحن لنصوبها نحو هدف واحد تتحقق من خلاله كل الأهداف.. وتنجح به جهودهم العظيمة في مجال التنمية البشرية.. ألا وهو هدف وقف هذا الانفجار السكاني الرهيب بإرادتنا نحن وباقتناع وإيمان كامل منا.. ووفقكم الله.